في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في النار سبعين خريفاً فمن
آمن بذلك حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقلل من كلامه ما استطاع
سيما فيما نهى عن الكلام فيه كبعد العشاء ما لم تتعلق به مصلحة
دينية كالابلاغ عن الله وعن نبيه صلى الله عليه وسلم وتعليم
العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم والاصلاح
بين الناس وان يقول التي هي احسن وان يقول للناس حسناً
ومن افضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته في ثبات
وسداد وكالكلام مع حليلته او ضيف او دنيوية كما يتعلق ه
بضرورة الانسان او مصالحه وافاد الحديث ان قول الخير خير
من الصمت لتقديمه عليه ولانه انما امر به عند عدم قول الخير
وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غنيمة والسكوت
عن الشر سلامة وان فوات الغنيمة والسلامة منافي لحال
المؤمن وما تقتضيه شرف الايمان المشتق من الامان ولا امان
لمن فاتته الغنيمة والسلامة وان الانسان اما ان يتكلم او
يسكت فان تكلم فاما بخير وهو ربح واما بشر وهو خسارة وان سكت
فاما عن شر وهو ربح واما عن خير وهو خسارة فله في كلامه
وسكوته ربحان ينبغي ان يحصلهما وخسارتان ينبغي ان يجتنبهما
قيل وهذا الامر عام مخصوص بما لو اكره على قول شر او سكوت
عن خير او نسي او خاف على نفسه من قوله الخير ونحوه لخبر رفع
عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وخبر اذا امرتكم
بامر فأتوا منه ما استطعتم انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم
عن الناسي والمكره من القواعد الشرعية المقررة لجميع الاوامر
والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك معتقد له
فلا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير بالخير والسكوت

في

في مقابلته الدال على انه خير ايضاً دليل عن ذلك التخصيص لان المكره
عليه منهما يصير خيراً اي مباحاً وعند النسيان هو خير ايضاً لارتفاع
العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص تنبيه التزام
الصمت مطلقاً واعتقاده قربة اما مطلقاً او في بعض العبادات
كالصوم والحج منهي عنه ففي خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل
وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروي ايضاً في الصوم
واثر يحتج على سكته لانه اخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا
هو المامور به واما السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس
او لتوقفها فهو العي وكلا هذين لا يحسن الامر معه بالسكوت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره بالاحسان
اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه والبشر في وجهه
وغير ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموفقين
قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وحد الجار عرفاً
من بينه وبينه دون اربعين داراً من اي جانب كان من جوانب
الدار وفي مراسيل الزهري ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يشكو اليه جاراً له فامر صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
ان ينادي الا ان اربعين داراً جار وبه اخذ جمع من السلف وقيل
هو في المسجد من سمع الاذان او الاقامة منه فيقدر كذلك في
الدور وقيل هو من ساكنك في محلة او بلد فهو جارك والمجاورة
مراتب بعضها الصق من بعض ادناها الزوجة والقريب وهو
المراد بالجار ذي القربى في الآية والجار الجنب فيها الاجنبي وقيل
الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك
والثاني البعيد المسكن منك وكأن ج قائله نظر لخبر عائشة يا رسول
الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك باباً
وقيل الثاني الزوجة فالجيران ثلاثة كافر فله حق واحد

Copyright King Saud University